رابط المادة على منصة باحث

القواعد المثلي في صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى لابن عثيمين

51- التعليق على كتاب) القواعد المثلى (- فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير-1ربيع الأول 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ علام ابن عثيمين رحمه الله تعالى في كتاب القواعد المثنى. قال رحمه الله الخاتمة اذا قال قائل قد عرفنا مطلانا مذهب اهل التأويل في باب الصفات - 00:00:00

ومن المعلوم ان الاشاعرة من اهل التأويل فكيف يكون مذهبهم باطنا وقد قيل انهم يمثلون اليوم خمسة وتسعين بالمئة من المسلمين وكيف يكون باطنا وقدوتهم في ذلك ابو الحسن ابو الحسن الاشعري - 00:00:14

وكيف يكون باطلا وفيهم فلان وفلان من العلماء المعروفين بالنصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قلنا الجواب عن السؤال الاول اننا لا نسلم ان تكون نسبة الاشاعرة بهذا القدر بالنسبة لسائر فرق المسلمين - 00:00:29

فان هذه الدعوة تحتاج الى اثبات عن طريق الاحصاء الدقيق بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه بعد ان بين المؤلف رحمه الله بعد ان قرر مذهب اهل السنة والجماعة - 00:00:48

اسماء الله عز وجل وصفاته وبين بطلان مذهب اهل التأويل والتعطيل فيها اورد ايرادات قد يعني تقع في ذهن الانسان او قد تورد عليه الايرادي الاول ان الاشاعرة من اهل التعويل كيف نحكم وكذلك المثودية - 00:01:06

كيف نحكم ببطلان مذهبهم وانه باطل وهم يمثلون اليوم خمسة وتسعين بالمئة من المسلمين نسبة كبيرة ثانيا كيف يكون باطلا وقدوة في ذلك ابو الحسن الاشعري ثالثا كيف يكون باطلا وفيهم من العلماء - 00:01:32

الذين عرفوا النصح والديانة والتمسك بالكتاب والسنة هذي ثلاث ايرادات اجاب عنها المؤلف رحمه الله قال قلنا الجواب عن السؤال الاول وهو النسبة يعني كثرتهم اننا لا نسلم ان تكون نسبة الاشاعرة بهذا القدر - 00:01:52

بالنسبة لسائر فرق المسلمين قد يكون مبالغ فيه نعم هم يمثلون الكثرة لا يشك احد ولا ولا ريب ان اعدادهم بالنسبة لاهل السنة والجماعة اكثر وانتشار اكثر لكن مسألة كونهم يمثلون يعني خمسة وتسعين بالمئة وان اهل السنة خمسة بالمئة فقط - 00:02:13

هذا محل بل هي دعوة كما قال المؤلف. نعم رحمه الله ثم لو سلمنا انهم بهذا القدر او اكثر فانه لا يقتضي عصمتهم من الخطأ لان العصمة في اجماع المسلمين لا في الاكثر - 00:02:35

ثم نقول ان اجماع المسلمين يعني لو سلم انهم بهذا القدر فان الكثرة لا تدل على الحق لهذا قال الله عز وجل وان تطع اكثر من من في الارض يضلوك عن سبيل الله - 00:02:52

وما اكثر الناس ولو حرصت في مؤمنين. فالكثرة لا تدل على ان نعم. فالكثرة لا تدل على انا ما ذهبوا اليه او منتموا الى ما انتموا اليه ان يكون صحيحا - 00:03:09

قال رحمه الله ثم نقول ان اجماع المسلمين قديما ثابت على خلاف ما كان عليه اهل التأويل فان السلف الصالح من صدر هذه الامة وهم الصحابة الذين هم خير القرون والتابعون لهم باحسان وائمة الهدى من بعدهم كانوا مجمعين على - 00:03:24

اثبات ما اثبته الله لنفسه او اثبته له رسوله من الاسماء والصفات واجراء النصوص على ظاهرها اللائق بالله تعالى. من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل وهم خير القرون بنص الرسول صلى الله عليه وسلم. واجماعهم حجة ملزمة لانه مقتضى لانه مقتضى مقتضى الكتاب والسنة - 00:03:42

وقد سبق نقل الاجماع عنهم في القاعدة الرابعة من قواعد نصوص الصفات. طيب نرجع للقاعدة الرابعة يعني كيف كيف يقال ان الصحابة ان الصحابة اجمعوا على اثبات النصوص نصوص الصفات - 00:04:05

يعني ذلك ان كونه يقرأون النصوص ويمرون على ما جاءت عليه من غير تحريف لها هذا دليل على اثباتهم لها اقرأ رأس القاعدة القاعدة الرابعة ظاهر النصوص ما يتبادر منها الى الذهن من المعاني - 00:04:25

هو يختلف بحسب السياق وما يضاف اليه الكلام فالكلمة الواحدة يكون لها معنى في سياق ومعنى اخر في سياق قواعد نصوص الصفات اللي فيها الكلام على وين وين فيها شيخ في صفحة فصل يعلم ان بعض اهل التأويل اورد على اهل السنة شبها في نصوص من الكتاب والسنة في الصفات - 00:04:52

ادعى ان اهل السنة صرفوها عن ظاهرها ليلزم اهل السنة بالموافقة على التأويل ونحن نجيب بعون الله عن هذه الشبهة بجواب مفصل ومجمل اما المجمل احدهما القاعدة الرابعة في نصوص - 00:06:54

في قواعد ادلة الاسماء والصفات في ظاهر النصوص ما يتبادر منها الى الذهن من المعاني. وهو يختلف وقد انقسم الناس وقد انقسم الناس فيه الى ثلاثة اقسام. القسم الاول من جعلوا الظاهر المتبادل منها مع انهم حقا يليق بالله - 00:07:11

وابقوا دلالتها على ذلك وهؤلاء هم السلف الذين اجتمعوا على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والذين لا يصدق لقب اهل السنة والجماعة الا عليهم وقد اجمعوا على ذلك كما نقله ابن عبدالبر - 00:07:48

اذا تحيلون على هذا هو المراد قوله رحمه الله من قواعد نصوص الصفات المراد لذلك قواعد ادلة الاسماء والصفات الكتاب رسالة على قواعد في الاسماء وقواعد في الصفات وقواعد في ادلة الاسماء والصفات وقواعد في - 00:08:05

فيه ادلة الاسماء والصفات احسن الله اليك قال رحمه الله احسن الله اليك قال رحمه الله والجواب عن السؤال الثاني ان ابا الحسن الاشعري وغيره من ائمة المسلمين لا يدعون لانفسهم العصمة من - 00:08:32

خطأ بل لم ينالوا الامامة في الدين الا حين عرفوا قدر انفسهم ونزلوها منزلتها. وكان وكان في قلوبهم من تعظيم الكتاب والسنة تستحق به ان يكونوا ائمة. قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون. وقال عن - 00:09:04

ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين. شاكرا لانعمه. اجتباه وهداه الى صراط مستقيم ثم ان هؤلاء المتأخرين الذين ينتسبون اليه لم يقتدوا به الاقتداء الذي ينبغي ان يكونوا عليه - 00:09:24

وذلك ان ابا الحسن كان له مراحل ثلاث في العقيدة. المرحلة الاولى مرحلة الاعتزال. اعتنق مذهب المعتزلة اربعين عاما يقرره ويناظر عليه ثم رجع عنه وصرح بتضليل المعتزلة وبالغ في الرد عليهم - 00:09:42

المرحلة الثانية مرحلة بين الاعتزال المحض والسنة المحضة. سلك فيها طريق ابي محمد عبدالله بن سعيد بن كلاب قال الشيخ اسامة ابن تيمية رحمه الله والاشعري وامثاله برزخ بين السلف والجهمية اخذوا من هؤلاء كلاما صحيحا ومن هؤلاء اصولا - 00:10:01

عقلية ظنوها صحيحة وهي فاسدة انتهى المرحلة الثالثة مرحلة اعتناق مذهب اهل السنة والحديث مقتديا بالامام احمد بن حنبل رحمه الله كما قرره في كتابه الابانة حديث الذين امامهم مرحلة - 00:10:20

المرحلة الثالثة جماعة مرحلة اعتناق مذهب بين السنة والجماعة مرحلة اعتناق مذهب اهل السنة والحديث الذين امامهم الامام احمد ابن حنبل رحمه الله نراجع العصر نشوف المعنى واحد لكن الذين امامهم - 00:10:47

مكتوب ايش مقتديا بالامام احمد في مطبوع مطبوع محقق وليس على طريقة التقعيد يعني الانسان يستفيد منه نقولات اثبات مذهب للسنة والجماعة تقرير شيخ اسلام وابن القيم في تقرير العقيدة والتأصيل في العلم - 00:11:19

رحمه الله المرحلة الثالثة مرحلة اعتناق مذهب اهل السنة والحديث مقتديا بالامام احمد بن حنبل رحمه الله. كما قرره في كتابه الابانة عن اصول الديانة. وهو من اخر كتبه او اخرها. قال في - 00:12:13

جاءنا يعني النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. تنزيل من حكيم حميد جمع فيه علم الاولين واكمل به الفرائض والدين. فهو صراط الله المستقيم وحبله المتين. من تمسك به نجا ومن خالفه ضل وغوى - 00:12:31

وفي الجهل تردى وحث الله في كتابه على التمسك بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فقال عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الى ان قال فامرهم بطاعة رسوله كما امرهم بطاعته. ودعاهم الى التمسك الى التمسك بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. كما امرهم بالعمل في - 00:12:51

في كتابه فنبذ كثير ممن غلبت شقوته واستحوذ عليهم الشيطان سنن نبي الله صلى الله عليه وسلم وراء ظهورهم. وعدلوا الى اسلاف انهم قلدوهم بدينهم. ودانوا بدينتهم وابطلوا سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورفضوها وانكروها وجحدوها افتراء - 00:13:15

منهم على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين ذكر رحمه الله اصولا من اصول المبتدعة واشار الى بطلانها ثم قال ان قال قائل قد انكرتم قول المعتزلا والجهمي والحامورية والرافضة والمرجئة فعرفونا قولكم الذي به تقولون وديانته - 00:13:35

وديانة كوم الذي التي بها تدينون قيل له قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها التمسك التمسك بكتاب ربنا عز وجل وبسنة نبينا صلى الله عليه وسلم وما روي عن الصحابة والتابعين وائمة الحديث ونحن بذلك معتصمون وبما كان يقول به ابو عبد الله احمد ابن - 00:13:54

احمد بن محمد بن حنبل. نظر الله وجهه ورفع درجته. واجزل مثوبته قائلون. ولمن خالف قوله مجانبون. لانه الفاضل والرئيس الكامل. ثم اثنى عليه بما اظهر بما اظهر الله على يده من الحق. وذكر ثبوت الصفات ومسائل ومسائل في - 00:14:18

القدر والشفاعة وبعض وبعض السمعيات. وقرر ذلك بالادلة النقلية والعقلية طيب اذا قال قائل ما جواب الاشاعرة عن هذه المرحلة الحسن الاشعري رحمه الله وكتابه عن اصول الديانة الجواب عنهم - 00:14:38

ينكرون كون هذا الكتاب من مؤلفاته يرحمك الله ينكرون ان يكون هذا الكتاب والمصنف انه من مؤلفاته وانه نسب اليه كذبا وزورا ولكن هذا القول مردود عليه ومحجوج بان اصحاب الكتب والتراجم - 00:14:59

علماء العقيدة اثبتوا ونسبوه اليه ومعلوم انه لا يجوز ان ننسب كتابا الى عالم من العلماء الا اذا تحققنا نسبة ذلك الكتاب اليه وكل من ترجم لابي الحسن الاشعري رحمه الله كل من ترجم له ذكر هذا الكتاب - 00:15:22

لهذا من من قواعد التحقيق في الكتب انك اذا اردت ان تحقق كتابا من الامور المهمة نسبة الكتاب الى المؤلف نسبة الكتاب للمؤلف يعني يقال مثلا وجد بخط بخط يده - 00:15:47

نسبه لفلان او كذا وكذا نسبة كتاب الابانة لابي الحسن الاشعري ثابت بامور. اولا المترجمون له. ذكروا هذا الكتاب وثانيا ان شيخ الاسلام رحمه الله وهو من اوثق العلماء ومن اجل العلماء نسب هذا الكتاب اليه - 00:16:04

وكذلك غيره كابن القيم وغيرهما من العلماء هذا ايضا وهو شيء من الشافعية يعني اذا نقول اذا قال قائل ما ما جوابهم عن آآ كتاب الابادة بابي الحسن الاشعري رحمه الله والمرحلة الثالثة. فالجواب انهم ينكرون نسبة هذا الكتاب الى ابي الحسن الاشعري - 00:16:27

ويقولون انه ليس له وانما نسب اليه نورا وبهتانا ولكن يجامل عن هذا بان جميع بل غالب من ترجم لابي الحسن الاشعري ذكر ان ان هذا الكتاب من مؤلفاته ثم ايضا من العلماء الاجلاء الذين - 00:17:00

يعني الاجلاء نقلوا عن كتاب الابانة ونسبوه الى ابي الحسن الاشعري احسن الله اليك بلانا من شيخ الاسلام لكن اذا قال هل هل ان ابا الحسن الاشعري رحمه الله تراجع عن كل ما كان يقول من مذهب؟ نقول الاصل انه تراجع - 00:17:20

لانه ما دام انتسب الى الامام احمد رحمه الله قال انا على معتقده فالاصل انه على مذهبه احسن الله اليك قال رحمه الله والمتأخرون الذين ينتسبون اليه اخذوا بالمرحلة الثانية من مراحل عقيدته والتزموا طريق التأويل في عامة - 00:17:59

الصفات ولم يثبتوا الا الصفات السبع المذكورة في هذا البيت حي عليم قدير والكلام له ارادة وكذا السمع والبصر. على خلاف بينهم وبين ايضا في قول الناضل له الحياة والكلام - 00:18:22

والبصر سمع ارادة وعلم واقتدار له الحياة والكلام والبصر سمع ارادة وعلم واقتدر وسبق ان انهم اثبتوا هذه الاسئلة الصفات السبع

قالوا لان العقل دل عليها احسن الله اليك رحمه الله - 00:18:37
ولما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ما قيل في شأن الاشعرية قال ومرادهم الاشعرية الذين ينفون الصفات الخبرية واما من قال منهم بكتاب الابانة الذي صنفه الاشعري في اخر عمره. ولم يظهر مقالة تناقض ذلك فهذا يعد من اهل السنة - 00:19:07
وقال قبل ذلك واما الاشعري فعكس هؤلاء. وقولهم يستلزم التعطيل وانه لا داخل العالم ولا خارجه. وكلامه معنى واحد ومعنى اية الكرسي واية الدين والتوراة والانجيل واحد. وهذا معلوم معلوم الفساد بالظرورة - 00:19:26
انتهى وقال تلميذ ابن القيم رحمه الله واعلم بان طريقهم عكس الطريق صفحة رحمه الله وقال تلميذ ابن القيم رحمه الله في النونية واعلم بان طريقهم عكس الطريق المستقيم لمن له عينان - 00:19:45
واعلم بان طريقهم عكس الطريق المستقيم لمن له عينان المستقيم الطريق بعضها في هذا الشطر وبعضها في الشطر الاخر احسن الله اليك قال رحمه الله واعلم بان طريقهم عكس الطريق المستقيم لمن له عينان الى ان قال فاعجب لعميان البصائر لعميان - 00:20:09
عن البصائر ابصر كون كون المقلد صاحب البرهان صاحب صاحب البرهان ورأوه بالتقليد اولى من سوى هو بغير ما بصر ولا برهان وعاموا عن الوحيين اذ لم يفهموا معناهما عجما لذي الحرمان - 00:20:32
وقال الشيخ محمد امين الشنقيطي رحمه الله في تفسير اضواء البيان على تفسير اية استواء الله تعالى على عرشه التي في سورة الاعراف اعلم انه مغالطة في هذا خلق لا يحصى خلق لا يحصى كثرة من المتأخرين. فزعموا ان الظاهر المتبادل المتبادل السابق الى الفهم - 00:20:50
من معنى الاستواء واليد مثلا في الايات القرآنية هو مشابهة صفات الحوادث وقالوا يجب علينا ان نصرفه عن ظاهره اجماعا. قال ولا يخفى على ادنى عاقل ان حقيقة معنى هذا القول ان الله وصف نفسه في كتابه - 00:21:10
ابي بما ظاهره المتباهى. دروا منه السابق الى الفهم الكفر بالله تعالى. والقول فيه بما لا يليق به جل وعلا. والنبي صلى الله والنبي صلى الله عليه وسلم الذي قيل له وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم لم يبين حرفا واحدا من ذلك مع اجماع - 00:21:26
يعتد به من العلماء على انه صلى الله عليه وسلم لا يجوز في حقه تأخير البيان عن وقت الحاجة اليه. واحرى في العقائد واحرى في العقائد لا سيما مظاهره المتبادرة المتبادر منه الكفر والضلال المبين. حتى جاء هؤلاء الجهلة من المتأخرين فزعموا ان - 00:21:46
الله اطلق على نفسه الوصف بما ظاهره المتبادر منه لا منه لا يليق. والنبي صلى الله عليه وسلم كتم ان ذلك الظاهر المتبادر المتبادرة كفر وضلال يجب صرف اللفظ عنه. وكل هذا من تلقاء انفسهم من غير اعتماد على كتاب او سنة. سبحانك هذا بهتان - 00:22:08
عظيم ولا يخفى ان هذا القول من اكبر الضلال ومن اعظم الافتراء على الله جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم الحق الذي لا يشك فيه لا يشك فيه ادنى عاقل ان كل وصف وصف الله به نفسه ووصف به رسوله صلى الله عليه وسلم فالظاهر - 00:22:28
فبادروا منه السابق الى فهم من في قلبه شيء من الايمان هو التنزيه التام عن مشابهة شيء من صفات الحوادث قال وهل ينكر عاقل ان السابق ان السابق الى الفهم المتبادل لكل عاقل هو منافاة الخالق للمخلوق في ذاته وجميع صفاته - 00:22:47
لا والله لا يمكن ذلك الا مكابر والجاهل المفتري الذي يزعم ان ظاهر ايات الصفات لا يليق بالله لانه كفر وتشبيه. انما جر اليه ذلك تنجيس تنجيس قلبه بقدر تشبيه بين الخالق والمخلوق. فاداه شؤم التشبيه الى نفي صفات الله جل وعلا. وعدم الايمان بها مع انه جل وعلا هو الذي وصف بها نفسه - 00:23:06
من اعتقد ثم استدل يعني هذا الجهة المبكرة الذي يزعم ان الصفات لا يليق بالله هذا هذا انما فعل ذلك لاعتقاده. اعتقد مثل هذا يؤدي الى التشبيه فهو من باب الاعتقاد قبل الاستدلال - 00:23:29
قال رحمه الله مع انه جل وعلا هو الذي وصف بها نفسه فكان هذا الجاهل مشبها اولا ومعطلا ثانيا فارتكب ما لا يليق ابتداء وانتهاء ولو كان قلبه عارفا بالله كما ينبغي معظما لله كما ينبغي طاهر من اقذار التشبيه لكان متبادر لكان - 00:23:52
نادروا عنده السابق الى فهمه ان وصف الله تعالى بالغ من بالغ من الكمال والجلال ما يقطع اوهام علائق المشاة بهت بينه وبين من صفات المخلوقين. فيكون قلبه مستعدا للايمان بصفات الكمال والجلال. الثابتة لله في القرآن الكريم والسنة الصحيحة. مع التنزيه

التام - 00:24:12
مشابهة صفات الخلق على نحو قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. انتهى كلامه رحمه الله الاشعري ابو الحسن رحمه الله كان في اخر عمره على مذهب اهل السنة والحديث. وهو اثبات ما اثبته الله تعالى لنفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله - 00:24:32
الله عليه وسلم من اي تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ومذهب الانسان ما قاله اخيرا اذا صرح بحسب قوله فيه كما هي الحال ابي الحسن كما يعلم من كلامه اذا صرح بحصر قوله فيه - 00:24:50
هو مذهبه ومفهوم قولي ده لم يصرح لا يكون. نعم. كما هي الحال في ابي الحسن كما يعلم من كلام ابن عبادة - 00:25:06